

ثم يتحدث عن حماد وخلف وأبي عمرو الشيباني ، وبعد أن يعرض ما يُروى من مُجونهم ووضّعهم الأشعار يقول « وإذا فسدت مروءة حماد وخلف وأبي عمرو الشيباني ، وإذا أحاطت بهم ظروف مختلفة تحملهم على الكذب والتحل لكسب المال ، والتقرب إلى الأشراف والأمراء ، والظهور على الخصوم والمنافسين ، ونكاية العرب ويقول : « إذا فسدت مروءة هؤلاء الرواة وأحاطت بهم مثل هذه الظروف ، كان من الحق علينا ألا نقبل مطمئنين ما ينقلون إلينا من شعر القدماء ... وهناك طائفة من الرواة غير هؤلاء ليس من شك في أنهم كانوا يتخذون النحل في الشعر واللغة وسيلة من وسائل الكسب ، وكانوا يفعلون ذلك في شيء من السخرية والعبث ، نريد بهم هؤلاء الأعراب الذين كان يَرْتَجِلُ إليهم في البادية رُواة الأمصار يسألونهم عن الشعر والغريب (١) . »

---

(١) الدكتور طه حسين : في الأدب الجاهلي ١٧١ - ١٧٢